[illegible] البنيان
اي يتفاضلون [illegible] يتفاخرون في حسنه و
زينته وهو مفعول ثان ان جعلت الرؤية فعل البصيرة او
حال ان جعلتها فعل الباصرة ومعناه ان اهل البادية واشباههم
من اهل الفاقة تبسط لهم الدنيا ملكا او مالا فيستوطنون
البلاد ويشيدون القصور المرتفعة ويتباهون فيها فهو
اشارة الى تغلب الارذال وتذلل الاشراف وتولي الرياسة
من لا يستحقها وتعاطي السياسة من لا يحسنها كما ان
قوله ان تلد الامة ربتها اشارة الى عكس ذلك وقيل كلاهما
اشارة الى اتساع دين الاسلام فيتناسب المتعاطفان
في الكلام ولعل تخصيصهما بالجلالة خطبهما ونباهة شانهما
وقرب وقوعهما ويحتمل ان يكون الاولى ايماء الى كثرة الظلم
والفسق والجهل وبلوغ مبالغ العليا والثانية الى
غلبة محبة الدنيا ونسيان منازل العقبى وقيل التطاول
الرجل اذا تكبر فلا يرد ما ذكره ابن حجر من قوله التفاعل بين
بين افراد العراة الموصوفين بما ذكر لا بينهم وبين هم ممن
كان عزيزا فذل خلافا لمن وهم فيه وقال المغني ان اهل البادية
العاجزين عن القيام بالرعاية يسكنون البلاد ويتخذون
القصور الرفيعة ويتكبرون على العباد والزهاد وحاصل
الكلام ان انقلاب الدنيا من النظام يوذن بان لا ثبات
فيها المقام ولا عيش الا عيش الاخرة عند العقلاء الكرام
كما انشدت الملكة حرقة بنت النعمان لما سبيت واحضرت
عند سعد بن ابي وقاص فبينا نسوس الناس والامر امرنا
اذ نحن فيهم سوقة نتنصف فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب
تارات بنا وتصرف فهنيئا لمن جعل الدنيا كساعة واتقى
فيها بالطاعة فيا بابا الحبيب فان كل ما هو آت قريب قال
تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم
يلعبون قال اي عمر ثم انطلق اي السائل فلبثت اي انا

[illegible]
الياء من المد[illegible] عمر [illegible] اي زمانا او مكثا
طويلا وبيته رواية ابي داود والنسائي والترمذي
قال عمر فلبثت ثلثا وفي رواية الترمذي فلقيني النبي عليه
السلام بعد ثلث وفي اخرى فلبثت ليالي فلقيني النبي عليه
السلام بعد ثلث وفي اخرى لابن حبان بعد ثالثة وفي اخرى
لابن منده بعد ثلثة ايام وفي اخرى وورود هذه الروايات
رد على وهم ان رواية ثلثا مصحفة من رواية مليا والمعنى
اني لم استخبر عنه عليه السلام مهابة وفي شرح مسلم وهذا
مخالف لرواية عن ابي هريرة من انه صلى الله عليه وسلم ذكره
في المجلس اللهم الا ان يقال ان عمر لم يحضر في الحال بل قام فاخبر
الصحابة ثم اخبر عمر بعد ثلثة ايام ثم قال لي يا عمر اتدري
اي اتعلم وفي العدول نكتة لا يخفى من السائل اي ما يقال
في جواب هذا السؤال قلت الله ورسوله اعلم لان الامارات
السابقة والتعجب اوقعهم في التردد اهو بشر ام ملك و
هذا القدر يكفي في الشركة على ان اسم التفضيل كثيرا يراد
به اصل الفعل من غير شركة قال فانه جبريل اي اذا فوضت العلم
الى الله ورسوله فانه جبريل على تأويل الاخبار اي تفويضكم
ذلك سبب للاخبار به وقرينة المحذوف قوله الله ورسوله اعلم
فالفاء فصيحة لانها تفصح عن شرط محذوف واكد الكلام
لان السائل طالب متردد وفي رواية ردوه فاخذوا ليردوه
فلم يروا شيئا قال القاضي وجبريل ملك متوسط بين ورسوله
ومن خواص الملك ان يتمثل للبشر فيراه جسما انتهى قيل والسر
في التوسط ان المكالمة تقتضي مناسبة بين المتخاطبين فاقتضت
الحكمة توسط جبريل ليتلقف الوحي بوجهه الذي في عالم القدرة
من الله سبحانه تلقفا روحانيا او من اللوح ويلقيه بوجهه
الذي في عالم الحكمة الى النبي عليه السلام فربما ينزل الملك الى صورة
البشر وربما يرتقي الله النبي عليه السلام وقد يرتقي الى الانسة الملكية
ويتعرى عن الكسوة البشرية فيرد الوحي على القلب في لبسة الجلال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1